



303021 - يسأل عن صحة الزواج إن تبين أن الولي يترك الصلاة أحياناً أو يقع في أمور مكفرة

السؤال

تزوجت من امرأة مسلمة ، وكان والدها هو ولدتها ، ووالدتها كان على النصرانية ، ثم أسلم ، ثم ادعى أنه شيعي زيدي ، وعند سؤاله إن كان يصلبي ، قال : بأنه يصلبي ، ولكن أحياناً يتکاسل ، وهو عازم على أن يحسن من نفسه بهذا الخصوص ، وعند سؤاله عن الصوم قال : بأنه لا يصوم ؛ لأنـه مريض ، وعن سؤاله عن موقفه من الصحابة قال : بأنه لا يسب أحداً منهم ، وإن كانوا يعتقدون أن علياً رضي الله عنه أحق بالخلافة كخلاف سياسي ، وأنـه لا يتولـل بالقبور ، وعند البحث وجدت أنه لا مانع من ولايته ، وعلى هذا تم العقد ، ثم بعد الزواج ومتابعة هذا الأـب عن قرب رأـيت أنه لا يـکـاد يـأتـي بشـئـ من مظـاهـر الإـسـلام ، بل إنـأـقوـالـهـ كلـهاـ بـعـيـدةـ عنـ المـنـهـجـ الإـسـلامـيـ ، بل قد تـخـالـفـ نـصـوـصـاـ ، حتىـ إـنـيـ أـصـبـحـتـ أـشـكـ فـيـ أـنـهـ مـسـلـمـ أـصـلـاـ ، معـ إـنـهـ يـصـرـ عـلـىـ أـنـهـ مـسـلـمـ ، وـعـلـيـهـ فـسـؤـالـيـ : هلـ عـقـدـ زـوـاجـيـ صـحـيـحـ ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

يشترط لصحة نكاح المسلمة أن يعقده ولديها المسلم أو وكيله.

قال ابن قدامة رحمـهـ اللهـ : "ـأـمـاـ الـكـافـرـ فـلـاـ وـلـاـيـةـ لـهـ عـلـىـ مـسـلـمـةـ بـحـالـ ، بـإـجـمـاعـ أـهـلـ الـعـلـمـ "ـ اـنـتـهـيـ مـنـ "ـ الـمـغـنـيـ "ـ (ـ 9/377ـ)ـ .

وإذا كان الولي عند العقد يصلـيـ لكنـ يـتـرـكـ الصـلـاـةـ أـحـيـاـنـاـ لـاـ بـالـكـلـيـةـ ، فـهـوـ مـسـلـمـ فـيـ قـوـلـ الـجـمـهـورـ ، وـالـعـقـدـ صـحـيـحـ. وـيـنـظـرـ :

[جواب السؤال رقم : 83165](#).

ومـاـ ذـكـرـتـ مـنـ حـالـ هـذـاـ الرـجـلـ لـاـ يـقـنـعـيـ تـكـفـيرـهـ ، وـلـاـ يـقـنـعـيـ بـطـلـانـ العـقـدـ الذـيـ عـقـدـهـ ؛ـ وـالـأـصـلـ فـيـمـاـ عـقـدـهـ المـسـلـمـ:ـ أـنـهـ صـحـيـحـ،ـ تـتـرـبـ عـلـيـهـ آـثـارـهـ.

وـالـمـبـالـغـ فـيـ التـفـتـيـشـ فـيـ الـعـقـودـ السـابـقـةـ:ـ يـفـتـحـ بـاـبـ الـوـسـاوـسـ،ـ وـالـقـلـقـ،ـ وـيـتـرـبـ عـلـيـهـ مـفـاسـدـ عـدـيدـةـ.

وـيـنـظـرـ لـلـفـائـدـ جـوـابـ السـؤـالـ رقمـ : [254083](#).

وـأـمـاـ إـنـ تـغـيـرـ حـالـهـ بـعـدـ الـعـقـدـ،ـ إـلـىـ شـرـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ:ـ فـلـاـ عـلـاقـةـ لـهـذـاـ بـالـعـقـدـ السـابـقـ الذـيـ مـضـىـ عـلـىـ وجـهـةـ الصـحـةـ.

لـكـ يـنـبـغـيـ التـلـطـفـ بـهـ ،ـ وـتـعـلـيمـهـ،ـ وـدـعـوـتـهـ إـلـىـ الـحـقـ بـالـلـيـنـ،ـ فـإـنـ مـنـ شـأـنـ مـنـ كـانـ فـيـ الـبـلـادـ الذـيـ أـنـتـمـ فـيـهـ،ـ وـالـحـالـ الذـيـ كـانـ عـلـيـهـ هـذـاـ الرـجـلـ:ـ أـنـ يـجـهـلـ كـثـيـراـ مـنـ أـمـورـ الإـسـلامـ،ـ وـالـاعـقـادـ الصـحـيـحـ،ـ وـالـسـنـةـ الثـابـتـةـ.



ومثل هذا ينبغي أن يتلطف به، ويبشر بالسنة والرحمة والحنيفية السمحاء، ولا ينفر، ويعلم السنة ووجه الصواب في الأمور، ويترفق به، جهد الطاقة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وكثير من الناس قد ينشأ في الأمة والأزمنة الذي يدرس فيها كثيراً من علوم النبوات حتى لا يبقى من يبلغ ما بعث الله به رسوله من الكتاب والحكمة فلا يعلم كثيراً مما يبعث الله به رسوله ولا يكون هناك من يبلغه ذلك، ومثل هذا لا يكفر؛ ولهذا اتفق الأئمة على أن من نشأ ببادية بعيدة عن أهل العلم والإيمان وكان حديث العهد بالإسلام فأنكر شيئاً من هذه الأحكام الظاهرة المواتية فإنه لا يحكم بکفره حتى يعرف ما جاء به الرسول" انتهى من "مجموع الفتاوى" (11/407).

وينظر للفائدة: جواب السؤال رقم : [158619](#).

بل لو قدر أنه لم يبلغه السنة على وجهها، أو غابت عليه البدعة، ونشأته مع المبتدة، فلم ينتفع ما يبلغه من العلم والسنة؛ فذاك خير له من بقائه على الكفر، أو عودته إليه، بعد إذ أنقذه الله منه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وقد ذهب كثير من مبتدة المسلمين: من الرافضة والجهمية وغيرهم إلى بلاد الكفار، فأسلم على يديه خلق كثير، وانتفعوا بذلك، وصاروا مسلمين مبتدعين؛ وهو خير من أن يكونوا كفاراً" انتهى من "مجموع الفتاوى" (13/96).

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : [269201](#) ، ورقم : [261235](#).

والله أعلم.